



الجلسة التدريسية الثانية

نظريات التعلم

نظريات التعلم



هي مجموعة من النظريات التي تم وضعها في بدايات القرن العشرين الميلادي
وبقي العمل على تطويرها حتى وقتنا الراهن وأول المدارس الفلسفية التي اهتمت
بنظريات التعلم والتعليم كانت المدرسة السلوكية رغم أن بوادر نظريات مشابهة بدأ
العمل بها في المرحلة ما قبل السلوكية



نظرية التعلم السلوكية



تأثرت المدرسة السلوكية، وخصوصاً مع واطسون، بأفكار تورتور ندياك الذي يرى بأن التعلم هو عملية إنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه المثير، والأعصاب الحركية التي تنبه العضلات فتعطي بذلك استجابات الحركة

أي أن الروابط تقوى بالاستعمال وتضعف بالإغفال المتواصل

قانون المران
(أو التدريب)

اعتقد بأن قوانين
آلية التعلم يمكن
أن ترد إلى قانونين
أساسيين

الذي يعني بأن هذه الروابط تقوى وتكتسب ميزة على غيرها وتؤدي إلى صدور
رضى عن الموقف إذا كانت نتائجه إيجابية

قانون الأثر

أهم المفاهيم التي يمكننا أن نجدها في النظرية
الإجرائية في التعلم، وخصوصا مع (سكينر) هي

مفهوم السلوك:



وهو حسب (سكينر)، مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا

مفهوم المثير والاستجابة:



بحيث إن هناك علاقة شبه ميكانيكية بين المثيرات والاستجابات التي تصدر عن الكائن الإنساني

مفهوم الإجراء:



السلوك الإجرائي أو الفاعل يسمى كذلك بالنظر إلى آثاره الملموسة في المحيط البيئي

مفهوم الاشتراط الإجرائي



الاشتراط الإجرائي ينبنى على أساس إفراز الاستجابة لمثير آخر

مفهوم التعزيز والعقاب



أي استعمال التعزيز الإيجابي لبناء السلوكيات المرغوب فيها، واستعمال العقاب لدرء السلوكيات غير المرغوب فيها



مفهوم التعلم

هو حسب هذه المدرسة عملية تغير شبيهة دائمة في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ويظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي

التعلم حسب (سكينر) هو:



(انبناء الاستجابات السلوكية كأنماط تغير طارئة على سلوك الفرد والتي يمكن أن تدوم بفعل الاشتراط الإجرائي)



التعلم هو نتاج للعلاقة بين تجارب المتعلم والتغير في استجاباته

قليل الاهتمام بالمشاعر التعلم يقترن بالنتائج ومفهوم التعزيز. مع العاملين

التعلم يقترن بالسلوك الإجرائي المراد بناؤه

التعلم يبني بتعزيز الأداءات القريبة من السلوك النمطي

التعلم المقترن بالعقاب تعلم سلبي

يمكننا ان

نحصر مبادئ

التعلم حسب

النظرية السلوكية



نشاط

انظر دليل
المتدرب

FORM

محددات المدرسة السلوكية





نظرية التعلم الجشطالتية



مع الحرب العالميّة الثانية، كانت نظرية الجشطالت Gestalt قد تبلورت بصورة كاملة على يد كل من فرتايمر Wertheimer وكوفكا Kafka وكوهلر Kohler المنتمين جميعهم إلى ما يسمى بمدرسة برلين



يمكن تحديد أهم مفاهيم الجشطالتية في

مفهوم الجشطالت:



دلاليا يعني الشكل أو الصيغة أو الهيئة أو المجال الكلي الجشطالت حسب فريتمر هو كل مترابط الأجزاء باتساق وانتظام، حيث تكون الأجزاء المكونة له في ترابط دنيا هي فيما بينها من جهة، ومع الكل ذاته من جهة أخرى؛ فكل عنصر أو جزء في الجشطالت له مكانته ودوره ووظيفته التي تطلبها طبيعة الكل.

مفهوم البنية:



تشكل البنية من العناصر المرتبطة بقوانين داخلية تحكمها ديناميا ووظيفيا، بحيث إن كل تغيير في عنصر يؤدي إلى تغيير البنية ككل وعلى أشكال اشتغالها وتمظهراتها.

مفهوم الاستبصار:



الاستبصار هو لحظة الإدراك المتدبر التحليلي الذي يصل بالمتعلم إلى اكتساب الفهم، أي فهم مختلف أبعاد الجشطالت



مفهوم التنظيم:



التعلم هو عملية الكشف عن الصيغ التنظيمية التي تحكم بنية الجشطالت

مفهوم إعادة التنظيم:



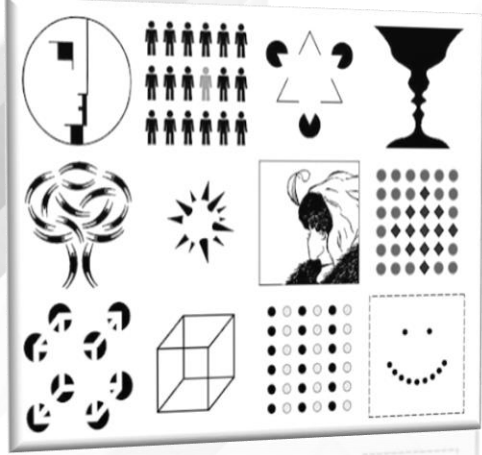
بناء التعلم يقتضي الفعل في موضوع التعلم، وذلك بإعادة هيكلته وتنظيمه

مفهوم الانتقال:



لا يمكن التحقق من التعلم إلا عند ما يتم تعميمه على موافق مشابهة في البنية الأصلية، ومختلفة في أشكال التماثل،

حيث إن الاستبصار الحقيقي هو الذي ينتقل إلى المجالات المرتبطة والملائمة



مفهوم الدافعية الأصيلة:



تعزير التعلم ينبغي أن يكون دافعا داخليا نابعا من الذات نفسها

افهم والمعني:



تحقيق التعلم يقتضي الفهم العميق للعناصر والخصائص المشكلة لموضوع التعلم، وبالتالي الكشف عن المعنى الذي تنتظم فيه هذه المحددات، حيث الفهم هو كشف استبصاري لمعنى الجشطالت

التعلم في المنظور الجشطالتي :



يرتبط بإدراك الكائن لذاته ولموقف التعلم، حيث إن إدراك حقيقة المجال وعناصره المكونة له، والانتقال من الغموض وانعدام المعنى إلى فهم مبادئ التنظيم والحصول على الوضوح والمعنى، ويعتبر النمط النموذجي للتعلم

اعتبار الاستبصار شرط التعلم الحقيقي، حيث إن بناء المعرفة واكتساب المهارة ليس إلا النتيجة المباشرة لإدراك الموقف واستبصاره؛ الفهم وتحقيق الاستبصار يفترض إعادة البيئة

وذلك بالفعل في موضوع التعلم من خلال تفكيكه وتحليله وإعادة بنائه؛ والتعلم وفق الجشطالتين يقترن بالنتائج، إذ حسب كوهلر النتائج ما هي سوى صيغ الضبط والتعديل والتقويم اللازمة للتعلم؛ الانتقال شرط التعلم الحقيقي

ذلك أن الحفظ والتطبيق الآلي للمعارف تعلم سلبي؛ الاستبصار حافز داخلي قوي، والتعزيز الخارجي عامل سلبي؛ الاستبصار تفاعل إيجابي مع موضوع التعلم

يمكننا تلخيص
أهم مبادئ التعلم
في النظرية
الجشطالتية في

نظرية التعلم البنائية



تعتبر نظرية التعلم البنائية (أو التكوينية) من أهم النظريات التي أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثة خصوصا مع جان بياجيه، الذي حاول انطلاقا من دراساته المتميزة في علم النفس الطفل النمائي أن يمدنا بعدة مبادئ ومفاهيم معرفية علمية وحديثة طورت الممارسة التربوية

أن النظرية التكوينية تضع النمو كمدد للتعلم وشرط لحدوثه، طبعا إذا توفرت الشروط البشرية والمادية المناسبة

كما أنه طبق النتائج المعرفية لعلم النفس النمائي على مشروعه الابستيمي (الابستمولوجيا التكوينية)، ولمقاربة هذه النظرية البنائية في التعلم سنحاول أولا التعرف على أهم المفاهيم المركزية المؤثرة له، ثم أهم مبادئها ثانيا، وبعد ذلك سنتعرف على الأبعاد التطبيقية لهذه النظرية في حقل التربية

مفهوم التكيف:



التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي عن طريق استدماجها في مقولات وتحويلات وظيفية

التكيف هو غاية عملية الموازنة بين الجهاز العضوي ومختلف حالات الاضطراب والانتظام الموضوعية أو المتوقعة والموجود في الواقع، وذلك من خلال آليتي الاستيعاب والتلاؤم

التلاؤم:



هو تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن، وحيث إن الاستيعاب هو إدماج للموضوع في بنيات الذات، والملاءمة هي تلاؤم الذات مع معطيات الموضوع الخارجي

مفهوم الموازنة والضبط الذاتي:



الضبط الذاتي هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب والتوازن هو غاية اتساقه

مفهوم السيرورات الاجرائية:



إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة وكل أشكال التكيف، تنموفي تلازم جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة

مفهوم التمثل والوظيفة الرمزية:



□ التمثل عند بياجي، ما هو سوى الخريطة المعرفية التي يبنها الفكر عن عالم الناس والأشياء. وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية، كاللغة والتقليد المميز واللعب الرمزي

□ الرمزي يتحدد برابط التشابه بين الدال والمدلول؛ والتمثل هو إعادة بناء الموضوع في الفكر بعد أن يكون غائبا

مفهوم خطاطات الفعل:



الخطاطة هي نموذج سلوكي منظم يمكن استعماله استعمالا قصديا، وتتناسق الخطاطة مع خطاطات أخرى لتشكّل أجزاء للفعل، ثم انساقا جزئية لسلوك معقد يسمى خطاطة كلية

التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع (لكل مرحلة خصائص وموارد وأدوات وأساليب...)

التعلم يقترن باشتغال الذات على الموضوع، وليس باقتناء معارف عنه

الاستدلال شرط لبناء المفهوم، حيث المفهوم يربط العناصر والأشياء بعضها ببعض والخطاظة تجمع بين ما هو مشترك وبين الأفعال التي تجري في لحظات مختلفة

وعليه فإن المفهوم لا يبني إلا على أساس استنتاجات استدلالية تستمد مادتها من خطاطات الفعل؛ والخطأ شرط التعلم، إذ أن الخطأ هو فرصة وموقف من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة

الفهم شرط ضروري للتعلم؛ والتعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين؛ التعلم هو تجاوز ونفي للاضطراب

التصور المعرفي للتعلم



تعتبر المدرسة المعرفية في علم النفس من بين أحدث المدارس المعرفية التي حاولت أن تتجاوز بالخصوص بعض مواطن الضغط في المدرسة البنائية والسلوكية على السواء



فإذا كانت السلوكية في نظرياتها حول التعلم ترى بأن التعلم هو تحويل سجل الاستجابات أو تغيير احتمالات إصدار استجابات هذا السجل تبعاً لشروط معينة، حيث تحويل السلوك، المتمثل في تحسين الأداء واستقراره، لا يرجع إلى النضج النمائي، بل إلى فعل المحيط الخارجي و آثاره، والنمو ما هو إلا نتيجة آلية



إذا كانت كذلك النظرية البنائية (التكوينية) مع بياجي ترى بأن النمو المعرفي هو عملية لبناء المعرفة يقوم فيها الطفل بدور نشيط من خلال تفاعله مع المحيط



لكن ما يحكم هذا النمو هو الميكانيزمات الداخلية للفرد، والتي لا تتأثر إلا في حدود نسبية جداً بالعوامل الخارجية، ويتحقق النمو عبر مراحل تدريجية متسلسلة وضرورية في شكل بنيات معرفية أكثر فأكثر تجريداً، والتعلم يكون دائماً تابعا للنمو



فإن المدرسة المعرفية حاولت تجاوز كل: من التكوينية / البنائية والسلوكية في إشكالية أسبقية الذات (النضج) أو الموضوع في عملية التعلم وبناء المعارف



من أهم المبادئ المؤثرة لنظرية هذه المدرسة في التعلم والنمو نجد:



تعويض السلوك بالمعرفة كموضوع لعلم النفس: إذ تم تجاوز المفهوم الكلاسيكي لعلم النفس كعلم للسلوك، يركز على دراسة السلوك كأنشطة حسية حركية خارجية والتي يمكن ملاحظتها موضوعيا وقياسها في إطار نظرية المثير والاستجابة وإقصاء الحالات الذهنية الداخلية

حيث أخذت الدراسات السلوكية الحديثة على عاتقها دراسة الحالات الذهنية للفرد، فأصبحت المعرفة هي الظاهرة السلوكية بامتياز، لأنها خاصة بالذهن إما كنشاط (إنتاج المعرفة واستعمالها)

إما كحالة (بنية المعرفة) فأصبح موضوع علم النفس هو المعرفة عوض السلوك، وحيث إن المعرفة هي تمثل ذهني ذات طبيعة رمزية، أي حدث داخلي لا يمكن معاينته مباشرة، بل يمكن الاستدلال عليه واستنباطه من خلال السلوك الخارجي اللفظي أو الحس-حركي

كما أنه من الأفكار الأساسية لهذه المدرسة، كون التفاعل بين الفرد والمحيط - خصوصا أثناء التعلم- هو تفاعل متبادل

إذ أن السيكولوجيا المعرفية هي سيكولوجيا تفاعلية بالأساس، لأنها تجمع بين بنية للذات وبنية للواقع في عملية معالجة المعلومات، يحول بموجها الإنسان/الفرد المعطيات الخارجية إلى رموز وتمثيلات ذهنية

حيث إن الذهن أو المعرفة تتغير بالمحيط ولمحيط يتغير بالمعرفة، حيث ليس هناك معارف بدون سياق واقعي تنتج وتستعمل فيه، وليس هناك محيط بدون معارف تنظمه وتعطيه معنى (تدخل الذات)

عليه، فإن التعلم والنمو، حسب الاصطلاح الكلاسيكي لعلم النفس، أصبح مع المدرسة المعرفية يسمى باكتساب المعارف، ويتلخص مفهومها للتعلم في:



التعلم هو تغير للمعارف عوض تغير السلوك، أي سيرورة داخلية تحدث في ذهن الفرد

التعلم هو تغير للمعارف عوض تغير السلوك، أي سيرورة داخلية تحدث في ذهن الفرد

التعلم لا يكمن فقط في إضافة معارف جديدة (الكم) بل كذلك في تشكيلها وتنظيمها وتشكيلها في بنيات (الكيف) من قبيل: الفئة، الخطاطة، النموذج الذهني، النظرية

التعلم يكون تابعا للمعارف السابقة، لأنها تحدد ما يمكن أن يتعلمه الفرد لا حقا؛ التعلم هو نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد والمحيط، حيث المعرفة تتكون وتبنى بفضل نشاط الذات ونتيجة لهذا النشاط

النظرية السوسيوإنائي



تبنى المعارف اجتماعيا من طرف الإنسان ولفائدته فالمرء يبني وبكيفية نشيطة معارفه من خلال سياق قائم على التفاوض وإعطاء المعنى، كما يرى أصحاب هذه النظرية بأن المتعلم لا يطور كفاياته إلا بمقارنة إنجازاته بإنجازات غيره



تعتبر سوسيوبنائية فيكوتسكي من أهم الأسس النظرية التي قامت عليها المقاربة بالكفايات - التي اعتمدها المغرب في بناء المناهج والبرامج التعليمية الحالية



تصنف النظرية السوسيوبنائية ضمن نظريات التعلم المعرفية التي تعطي الأولوية للعمليات التي تجري داخل الإنسان كالتفكير واتخاذ القرار وحل المشاكل إلى جانب كل من النظرية الجشطالتية والنظرية البنائية



التعلم في هذه النظرية لا تحققه الذات بمفردها ولا يوجد داخلها، بل إن المعارف والمهارات والقدرات والخبرات موجودة في المحيط الخارجي. وعلى الطفل أن يتفاعل مع المحيط في إطار الأنشطة الفصلية



الفرد المنعزل لا يمكنه الحصول على المعرفة مادامت البنيات المعرفية في الأصل عمليات اجتماعية والتي تتحول إلى عمليات سيكولوجية ذاتية وشخصية من خلال الفعل والمشاركة في نشاط الجماعة



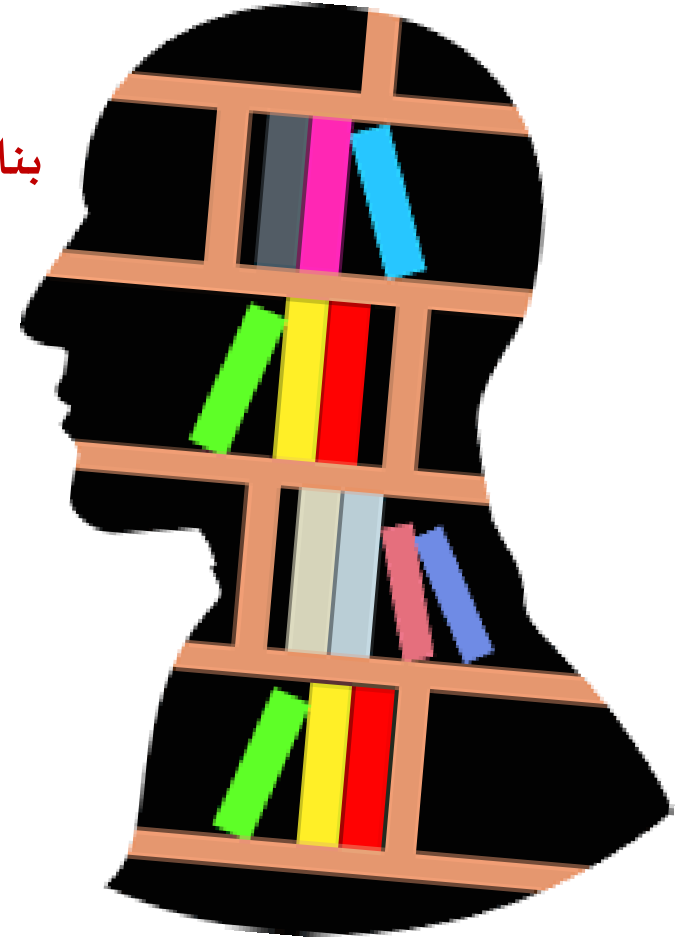
والأمر يتعلق هنا، بالأعمال التي اكتشفت مؤخرا للباحث البيلاوسي فيجوتسكي فالمعارف في المنظور السوسيوإنائي موطنه ومبثوثة في سياق اجتماعي وهو الضامن للتعلم والفهم والربط والمقارنة (...) والكفايات لا تتحدد إلا تبعا للوضعيات (والوضعيات ذات سياق اجتماعي بالضرورة)

كما اكتسى مع بعض التصورات الأخرى طابعا شبه معارض لبياجي عن طريق تحويل إشكالية العلاقة بين النمو والتعلم من سياقه المنطقي البياجوي إلى سياق اجتماعي أرحب وأكثر قربا من الانتظارات المدرسية التربوية

يمكن اعتبار التيار السوسيوإنائي تيارا متمما أو شبه معارض لأعمال بياجي حول التعلم والنمو، فقد اتخذ هذا التيار من خلال بعض النظريات صيغة تميم واستكمال للنظرية التكوينية مثل ما حدث مع بعض تلامذته وخاصة مع موني Mogny ودويز

بناء على ذلك يصبح مفهوم الوضعية مفهوما مركزيا في التعلم

في الوضعية يبني المتعلم معارف موطنه، وفيها يغيرها أو يدحضها، وفيها ينمي كفايات موطنه ويتعلق الأمر هنا بحصيلة فحص حاسمة بالنسبة لنمو التعليمات المدرسية فالوضيعات التي يستطيع التلاميذ داخلها بناء معارفهم حولها، وتنمية كفاياتهم، لها دور حاسم في المنظور البنائي



نعني بذلك:

لم يعد الأمر، إذن، يتعلق بتعليم مضامين معزولة مبتورة عن أي سياق (مثل مساحة منحرف، جمع الكسور، طرق الحساب الذهني، قاعدة نحوية، تصريف صنف من الأفعال... إلخ)، وإنما أصبح الأمر متعلقا بتحديد وضعيات يستطيع التلاميذ داخلها بناء معارفهم أو تعديلها أو دحضها، وتنمية كفاياتهم حول المضامين المدرسية



إن التعلم عند "فيكوتسكي" يتحقق من خلال لحظتين حاسمتين

اللحظة الأولى



وتمثل زمن تدخل الراشد لإطلاق شرارة التعلم الذي يعجز التلميذ عن تدشينه بمفرده، فإذا اختار الراشد الوقت المناسب وكان فعله مناسباً، فإن الطفل يتمكن من الاشتغال منفرداً بتوظيف مكتسباته

اللحظة الثانية



وتسمى لحظة النمو الممتثلة في تدخل السيرورات الفردية الداخلية في عملية استبطان المقولات الاجتماعية، الثقافية والمهارات والمعارف لتستوعبها داخلياً



العوامل المؤثرة في التعلم

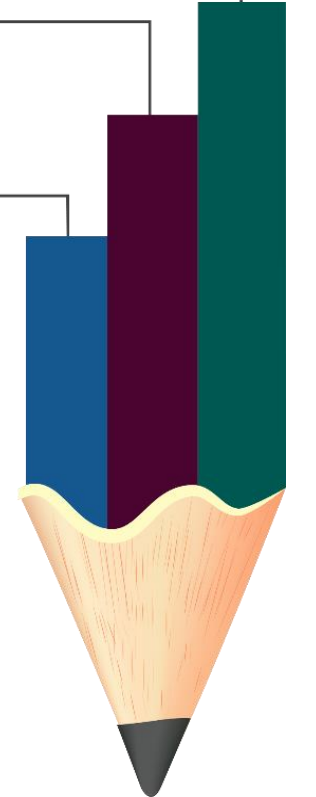


الاستعداد:



1

يقصد بالاستعداد العام الذي يحدده جانبيه الحالة التي يكون فيها المتعلم مستعداً استعداداً عضوياً للنجاح في تأدية المهمات التي يتوقع مصادفتها في المدرسة
أما الاستعداد الخاص لدى المتعلم فيتحدد بتوفير ما سماه جانبيه بالمقدرات التي تتضمن فكرتها أن كل خبرة تعلم جديدة تتطلب خبرات سابقة (مقدرات) أو مفاهيم ضرورية لتعلم الخبرة الجديدة
لذلك على المعلم أن يتقصى توأفر هذه الخبرات عند المتعلم قبل تقديم الخبرة الجديدة



وقد حدد ثورندايك ثلاث حالات لتوفر الاستعداد عند تبنيه فكرة الاستعداد الفسيولوجي للتعلم ويرى أن هذه الحالات هي:

عندما يكون المتعلم مستعداً للتعلم ويتقدم للتعلم
فان تعريضه لخبرة التعلم يجعله سعيداً

عندما لا يكون المتعلم مستعداً للتعلم
ولا تتاح له فرصة التعلم فان ذلك يجعله شقيماً

عندما يكون المتعلم غير مستعد للتعلم،
ويجبر على تلقي التعلم فأن اجباره على التعلم يشقيه



النضج:



هو عملية نمو داخلية لا علاقة لها بالتدريب والممارسة، فالنضج ضرب من ضروب النمو يحدث من تلقاء نفسه ودون استثارة داخلية أو خارجية ويحدث بصورة متتابعة مثل النضج بوظائف جسمية معينة كنضج الجهاز العصبي أو الانفعالي

النضج عملية رئيسة لحدوث التعلم ويساعد على إتقانه وسرعته، أن عدم الوصول الى مستوى مناسب من النضج عند تعلم أي مهارة يعوق التعلم ويحبطه



سهولة عملية التعلم إذا كان الفرد قد وصل الى درجة مناسبة من النضج في خصائصه
الجسمية والعقلية والانفعالية

ان النضج المناسب يقلل كلاً من التدريب والوقت اللازمين لحدوث التعلم

ان عدم وصول الفرد الى درجة مناسبة من النضج يعوق التعلم، كما أن الاسراع في تعلم مهارة
ما مثل تعليم الطفل المشي قبل نمو عضلات الرجلين بدرجة مناسبة تشوه النضج

وقد أوضحت
التجارب التي اجريت
لتحديد أثر النضج
على عملية التعلم
ما يلي



ان وجود دافع عند الفرد شيء هام في عملية التعلم حيث لا يمكن أن تحدث بدونهُ، ذلك أن التعلم كما عرفناه من قبل هو تغيير في السلوك ينتج عن نشاط يقوم به الفرد ولا شك أن الفرد لا يقوم بنشاط من غير دافع

تعرف الدافعية على أنها حالة داخلية تستثير سلوكاً ما لدى الفرد وتوجه هذا السلوك وتحافظ على استمراريته

تمثل الدافعية حالة نقص أو توتر داخلي بحاجة الى خفض أو أشباع قد ينشأ بسبب عوامل داخلية كالجوع مثلاً أو عوامل خارجية كالحاجة الى التقدير، وتلعب الدافعية دوراً في حدوث التعلم في كونها

